الكاف والتا للمبالغة ولا يجوز جعلها حالا من الناس على المختار بشيرا ونذيرا ولكن
اكثر الناس لا يعلمون فيحملهم جهلهم على مخالفتك ويقولون من فرط جهلهم متى
هذا الوعد يعنون المبشر به والمنذر عنه او الموعود بقوله يجمع بيننا ربنا ان
كنتم صادقين يخاطبون به رسول الله والمؤمنين قل لكم ميعاد يوم وعد يوم
او زمان وعد واضافته الى اليوم للتبيين ويؤيده انه قرئ يوم على البدل وقرئ
يوما باضمار اعني لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون اذا فاجأكم وهو
جواب تهديد جاء به مطابقا لما قصدوه بسؤالهم من التعنت والانكار
وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولا بما تقدمه
من الكتب الدالة على البعث وقيل ان كفار مكة سألوا اهل الكتاب عن الرسول
صلى الله عليه وسلم فاخبروهم انهم يجدون نعته في كتبهم فغضبوا وقالوا ذلك
وقيل الذي بين يديه يوم القيمة ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم
اي في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون ويتراجعون القول
يقول الذين استضعفوا يقول الاتباع للذين استكبروا للرؤسا لولا
انتم لولا اضلالكم وصدكم ايانا عن الايمان لكنا مؤمنين باتباع الرسول قال
الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم
بل كنتم مجرمين انكروا انهم كانوا صادين لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الذين
صدوا انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى وآثروا التقليد عليه ولذلك بنوا الانكار — حيث صح
على الاسم وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار
اضراب عن اضرابهم اي لم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا
حتى اغرتم علينا راينا اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا والعاطف
يعطفه على كلامهم الاول واضافة المكر الى الظرف على الاتساع وقرئ مكر الليل
بالنصب على المصدر ومكرٌ الليل بالتنوين ونصب الظرف ومكر الليل من
الكرور واسروا الندامة لما رأوا العذاب واضمر الفريقان الندامة على
الضلال والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير او اظهروها فانه
من الاضداد اذ الهمزة تصلح للاثبات والسلب كما في اشكيته وجعلنا الاغلال
في اعناق الذين كفروا اي في اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها بذمهم واشعارا بموجب
اغلالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون اي لا يفعل بهم ما يفعل الا جزاء على اعمالهم وتعدية
يجزى اما لتضمين معنى يقضي او لنزع الخافض وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال
مترفوها تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما مني به من قومه وتخصيص

المتبعين

المتنعمين بالتكذيب لان الداعي المعظم الى التكبر والمفاخرة بزخارف الدنيا الانهماك
في الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها ولذلك ضموا التهكم والمفاخرة الى التكذيب والاستهانة
فقالوا انا بما ارسلتم به كافرون مقابلة الجمع بالجمع وقالوا نحن اكثر اموالا
واولادا فنحن اولى بما تدعونه ان امكن وما نحن بمعذبين اما لان العذاب لا
يكون او لانه اكرمنا بذلك فلا يهيننا بالعذاب قل ردا لحسبانهم ان ربي
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولذلك يختلف فيه الاشخاص المتماثلة في
الخصائص والصفات ولو كان ذلك لكرامة وهوان يوجبانه لم يكن
بمشيئته ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيظنون ان كثرة الاموال والاولاد
للشرف والكرامة وكثيرا ما يكون للاستدراج كما قال وما اموالكم ولا اولا
دكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربة والتي اما لان المراد وما جماعة اموالكم
والاولاد او لانها صفة محذوف كالتقوى والخصلة وقرئ بالذي اي بالشيء
الذي يقربكم الا من آمن وعمل صالحا استثناء من مفعول يقربكم اي الاموال والاو لاد
لا تقرب احدا الا المؤمن الصالح الذي ينفق ماله في سبيل الله ويعلم ولده الخير
ويربيه على الصلاح او من اولادكم على حذف المضاف فاولئك لهم
جزاء الضعف ان تجاوزوا الى عشر فما فوقه والاضافة اضافة الضعف ونصب
الجزاء على التمييز او المصدر لفعله الذي دل عليه لهم بما عملوا وهم في الغر فات
آمنون من المكاره وقرئ بفتح الراء وسكونها وقرأ حمزة في الغرفة على ارادة
الجنس والذين يسعون في آياتنا بالرد والطعن فيها معاجزين مسابقين لانبيا ئنا
او ظانين انهم يفوتوننا اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط
الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له يوسع عليه تارة ويضيق عليه اخرى
فهذا في شخص واحد باعتبار وقتين وما سبق في شخصين فلا تكرير وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه عوضا اما عاجلا واما آجلا وهو خير الرازقين فان غيره وسط
في ايصال رزقه لا حقيقة لرازقيته ويوم يحشرهم جميعا المستكبرين
والمستضعفين ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تقريعا
للمشركين وتبكيتا لهم واقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملا ئكة
لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم ولان عبادتهم مبدأ الشرك
واصله وقرأ حفص بالياء فيهما قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم لا موا لاة
بيننا وبينهم كانهم بينوا بذلك براءتهم من الرضا بعبادتهم ثم اضربوا عن ذلك ونفوا
انهم عبدوهم على الحقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون الجن اي الشيا طين

المصدر الى المفعول وقرئ بالاعمال على الاصل وعن يعقوب رفعهما على ابدال صح

انت الذي نواليه من دونهم صح

Copyright © King Saud University